رابطـــة العلمـــاء تعقـــد مؤتمرهـــا الثالـــث بفـــاس

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 63 ـ السنة الخامسة

8 صفحات

الثمن 0,30 درهم

فاتح محرم عام 1388
30 مارس سنة 1968

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر أولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

عودة « الميثاق »

تستأنف صحيفة «الميثاق» صدورها بعد احتجاب طويل، لم يكن في تقديرنا ان يدوم هذه المدة كلها، ولكن الاحداث والملابسات تفرض نفسها بشكل مدهش، فاذا لم تجد من العزائم وحسن التدبير ما يقف في وجهها ويخفف من وقعها، فان نتائجها السيئة تتوالى بسرعة لا تدخل في حساب.

والآن وقد زال الضميم وانجلى الغيم ـ فيما نظن ـ نرى فراغا هائلا كأنه الربع الخالي الذي لم يعمر قط، ونرى انقاضا وأشلاء مبعثرة هنا وهناك. تحسبها معركة خاسرة لغياب ابطالها وانصارها

والعلماء الذين ادبهم الله عز وجل بقوله «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» ابعد الناس من ان يفهموا ان العنف هو وسيلة الاقناع، وان هذا دعوة الى شحذ السكاكين واعداد الهراوى لخوض المعركة من جديد. كلا، فان ما لم يوخذ بالطلب الحثيث والوسائل التي يكون امضى سلاح فيها هو الحجة والبرهان، لا يوخذ بالقوة والتهديد والوعيد. وادب القرءان عند العلماء مقدم ولاشك على ادب كارل ماركس وشي غيفارا ومن يلتقي معهما في الثورية والفوضوية.

وكما ان العلماء في غنى عن التوجيه بالنسبة الى وسائل العمل، فانهم اغنى واقنى في المبادئ والافكار وخطط الاصلاح، ويجب ان لا يكون للمذاهب والآراء المستوردة سيطرة على تفكيرهم ودعوتهم لانهم أيمة الهدى ومصابيح الظلام، اذا جيلهم في صدورهم ونورهم يسعى بين ايديهم، فمن التمس الهدى منهم في غير ما انزل الله ضل ضلالا

(البقية ص. 2)

الرشد هو التحرر من الشهوات والاهواء

بقلم :
العلامة الاستاذ الرحالي الفاروقي

المجتمع السليم هو ما قام على منبر الدعوة الى الله ، واقام الميزان بالقسط، واحب المقسطين، ودعا الى التمسك بالفضل في القول والعمل ، وفي السر والعلن، وكفل سلامة النفوس والعقول ، وحرس ساحة الاعراض والانساب، ووضع حدا لكل فساد وخراب.

وليس ذلك الا بالالتفات الى الشرع الحكيم الذي انزله الله بالحق والحكمة، ورسم فيه طرائق النجاة والخلاص ، واسباب النجاح والفلاح. ووزن بين الروح والمادة، ووجب المساس بالعلم ، وممارسة العمل في كل عصر، وفي كل بلد.

واصل ذلك هو ضبط الحياة النفسية بتقويم الطبيعة البشرية، وتنشئة الاجيال على الخلق الفاضل بتصحيح العادات ، وترتيب الحاجات ، وتوضيح العوارض والمشكلات، واشاعة معاني الخير بحسم ابواب الشر، ومواد الاثم.

فالرحمة والمحبة ، والعفة والامانة ، والوحدة والمواصلة هي: الدين عند الله، فلا يصح دين بغيرها، ولا يقبل الله عملا بدونها.

والحياة الصحيحة لها صلة قوية بصحة التربية وممارستها ـ فانها اساس الوجود والنهوض لكل امة تشعر بالمسئولية والكرامة، وشرط لكل اجراء تقدمي في دولة الحضارة.

ولا تقوم التربية الا اذا قامت عناصرها ، وصحت عواملها ، فالناشئة تتكون من البيوت والمدارس ، والشوارع ، تتكون بيقظة الامهات ، والسهر على التربية الصالحة، وبحماية الاولياء لها من آثار العقلية الفاسدة، وتعويدها على مقدسات الدين الطاهر، ومراقبة المدرسة واخلاصها ، وسلامة برامجها ومناهجها ، وبتنظيف الشوارع من منوعات الفساد، وفواحش ـ القاذورات .

فاذا كانت هذه الطرق الثلاثة سليمة في مبدئها، مستقيمة في سلوكها ـ كانت الناشئة من خير عباد الله، وان كانت فاسدة وقاسية في حياتها وتوجيهها كان النشء من شر ما خلق الله في الارض.

ومن النشء يتكون الشعب ، فان كان صالحا في عقيدته ومذهبه ، كان الشعب صالحا وسعيدا في ارادته وحياته، وان كان فاسدا في افكاره واعماله، كان الشعب عاثر الحظ، وفاقد السعد.

ومعنى ذلك ان فساد الشعب ينحدر من فساد ابنائه ـ وفساد الابناء من فساد عناصر التربية، اذ الصفات الخلقية والنفسية تتوارث ، كما تتوارث العلل والآفات.

نعم لما تخلى الناس عن التربية الدينية، وتجردوا من الصفات العالية التي جاءت بها الشرائع ـ ونهضوا روح المادة والشهوة، وتسترا بعنوان التقدم والرقاسية، وزوروا على دعاة الخير ومعاهد الاسلام تملكهم الشيطان، وتحكم في امرهم، واخذ بنواصيهم واقدامهم. وتسرب الفساد الى مجتمعهم . وتفشى ذلك فيهم شيئا فشيئا من دون ان يشعروا به لانه لا يكمن الا في النفوس التي تنزع الى الشر، وتميل الى الطمع، وحينما تواتيها الظروف وتتوفر لديها الاسباب ـ التي تمكنها ـ من تنفيذ خطتها الشريرة، تظهر بعيب كبير، وفساد عظيم، نتيجة لما كان مخبوءا من سوء الطريقة، وكسوف الحقيقة.

وفساد التربية وفساد الاخلاق اذا طغى في امة من الامم، ووجد من يلفحه اتى عليها كالريح العقيم، لا تبقي ولا تذر. وذلك هو الشقاء والعناء.

وما كانت توجيهات الاسلام، وتحذيراته للنفس الا دعوة الى الرشد والتحرر من نفوذ الشهوات وطغيان الاهواء، عليها لتستعلي على سائر الضرورات المذلة لها ، ولتنطلق في عزه وكرامة. وفي الطمأنينة واعتدال الى العمل الدائم . والانتاج السالم.

فترى الاسلام يرفعها عن الاسترجاء الذي يراه ضرورة مكروهة، وحرفة مبغوضة، ويبنوه بجماعة الفقراء الذين لا يسألون الحافا، ويصفهم بصفة المدح والثناء في قوله:

«للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا».

(ب. ص 2)

تهانينا الى العاهل الكريم

تغتنم رابطة العلماء فرصة حلول العام الهجري الجديد، عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة والف، فتتشرف بان ترفع الى مقام الحضرة الشريفة عاهل البلاد المعظم مولانا الحسن الثاني اسمى عبارات التهاني مع فروض الطاعة والاخلاص، داعية المولى العلي القدير ان يمتعه بصحة كاملة ويحفظه مما حفظ به الذكر الحكيم، ليواصل خطواته الموفقة في التقدم بالمغرب الى حظيرة النمو السريع والازدهار الشامل، وليقوم بالدور الفعال المنتظر منه، في جمع كلمة المسلمين والعرب، على ما فيه خيرهم وعزهم وحماية بيضتهم واعلاء رايتهم ، وما ذلك على همته الكبيرة بعزيز.

يومي 31 مارس وفاتح ابريل

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

للاستاذ : عبد الرحمن الكتانى

قال الله سبحانه وتعالى : (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر، فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها، ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين).

صدق الله العظيم

اخبر الله سبحانه وتعالى فى هذه الايات الكريمة الانسانية كلها وعلى رأسها خاتم النبوة والرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه آتى بنى اسرائيل التوراة والعلم والحكمة النظرية والعملية ومعرفة فصل الخصومات وهى من نعم الدين والطيبات التى منها المن والسلوى فى ايام انتيه وتفضيلهم على عالمى زمانهم بايتائهم ما لم يؤت غيرهم - وهى من نعم الدنيا ، وآتاهم أدلة واضحات ومعجزات باهرات يستدلون بها على حقية دينهم وبين لهم شارات عبده محمد صلى الله عليه وسلم، وامرهم ان يومنوا به ان ظهر بينهم ووضح لهم ان اعراضهم عن الحق الذى دعاهم اليه رسلهم الكرام عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم انما كان لاجل البغى والحسد وشنع عليهم تغييرهم لحقيقة علمية مسلمة عند جميع الاديان والامم وهى ان حصول العلم يوجب ارتفاع الاختلاف لا وقوعه كما جرى به عمل بنى اسرائيل لانهم لم يكن مقصودهم بالعلم نفس العلم كما قال الرازى رحمه الله فى تفسيره وانما كان مقصودهم طلب الرياسة والتقدم، ودعا الى عدم الاغترار بالمال والجاه والمنصب والظفر بالشهوات الدنيوية لان صاحبها سيرى فى الآخرة عاقبة صنعه وجزاء عمله، وذلك حينما يقضى الله بينه وبين نبيه وبينه وبين المومنين وبينه وبين من ظلمهم او ظلموه .

والمقصود من كل هذا تسجيل الكفر بالله والكفر بالنعم على بنى اسرائيل وكشف الاستار عن وجوههم الحقيقية واظهار اعراقهم فى المكر والخداع والعناد هذا الاعراق الذى قلدهم فيه مشركو مكة فقابلوا دعوة الاسلام بمنتهى الهزء والعناد بالرغم من كون الذى اتاهم بها رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين. فاشبهت وضعيتهم هذه وضعية الاسرائيليين الذين لم يومنوا بانبياءهم أو آمنوا بهم ثم كفروا نتيجة الاختلاف الذى اصابهم وعاب سبحانه عنا الاخلاق ليحذر المكيين من الاقتداء بهم ويبادروا الى الايمان برسول الانسانية.

وفى هذا درس وأى درس للبشرية كلها التى لا زالت الى الآن تقلد الاسرائيليين فى مكرهم وخداعهم ، بل تتعاون معهم وتسلم لهم مقاليد امورها تسليما اصبحوا معه مسيطرين على العالم، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على هذه البيانات الصادقة، بل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبتعد عن هذا السبيل الضال الذى سلكه بنو اسرائيل ويعض بالنواجذ على الشريعة التى هى من امر الله سبحانه، وان يكشف الستار عن حقائق الدين لتظهر للعيان بدون ان يختلف فيها اثنان، ونهاه عن اتباع آراء المشركين الذين امتنعوا من الايمان به وبالكتاب المنزل عليه، وحكموا منطق الشهوة والغرض وفى مقدمتهم رؤساء قريش وبنو قريظة والنضير الذين تجرأوا عليه صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه ان يترك الاسلام ويرجع الى دين الطاغوت وامره بالابتعاد عنهم وأخبره بأن الميل اليهم يعرضه للانتقام الالهى ولا يحول بينه وبين هذا الانتقام اى حائل، وقرر حقيقة يسير على ضوءها المجتمع الانسانى الظالم نفسه بالكفر والمعاصى وهى تضامن افراده ومجتمعاته فى ميدان الشر ومناصرة بعضهم لبعض نظرا لاشتراكهم معهم فى الظلم وهو الشرط الاساسى لنيل الجنسية التى توجب المناصرة، وافادهم بان هذا الانتصار خاص بالدنيا، واما فى الآخرة فان الاغلال والسلاسل تنتظرهم ، وعذاب الله تعالى سيحل بهم ووعده بولايته سبحانه للمتقين الذين يتبعون الشريعة ونصرته الدائمة لهم، والله لا يخلف الميعاد، وتفضل سبحانه فاخبره بان القرآن الذى انزله عليه جعله بصائر للناس يبصرون به وجوه الرشاد وطرق الصلاح وهديا يهديهم من الضلالة ورحمة كبرى لم يخص بها أمة من الامم، بل عممها على جميع عباده الذين يطلبون اليقين ويسعون اليه . وسأقف قليلا أيها القارىء الكريم عند الآية البينة التى عنونت بها مقالى هذا لاقول :

ان كل مومن كامل غير متناقض فى اقواله وافعاله يسمع قوله تعالى: ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. يقشعر جلده ثم يلين جلده وقلبه الى ذكر الله والاهتداء بشريعة رسول الله .

ومعلوم ان الشريعة هى السنة والطريقة كما يقول المفسرون رحمهم الله ومنهم الالوسى فى روح المعانى. وقال ابو حيان فى البحر المحيط ان أصلها فى الكلام العربى الموضع الذى يرد منه الناس فى الانهار ونحوها فشريعة الدين من ذلك من حيث يرد الناس منها أمر الله تعالى ورحمته والقرب منه عز وجل.

ويروقنى قول بعض العلماء :

سميت الشريعة شريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة روى وتطهر.

ولا يملك هذا المومن نفسه الا ان يتساءل قائلا:

هل نحن معشر المسلمين متبعون للشريعة فى جميع مرافق الحياة العامة وخصوصا فى ميادين القضاء والتشريع والتعليم والتثقيف والسياسة والاقتصاد والاجتماع ؟

حول انشاء معهد اسلامي بمدينة الدار البيضاء

تعود جريدتنا - الميثاق - الى الظهور بعد غيبة طويلة فتتيمن بصدورها لنبرز على اعمدتها أهمية فكرة انشاء معهد اسلامي بمدينة الدار البيضاء عاصمة المغرب الاقتصادية أسوة لها بغيرها من المدن التي تحتضن هذا النوع من مؤسسات التعليم الاسلامي .

ان فكرة انشاء معهد اسلامي بالعاصمة الاقتصادية، ليست وليدة اليوم، ولا خض خيال يراود بعض العقول، ولكنها امنية غالية طالما ساورت عقول علماء المدينة ورجال الفكر فيها ممن يدركون أهمية التعليم الاسلامي، ويقدرون رسالته في ماضي المغرب وحاضره

لذلك كانت فكرة المعهد من ابرز ما عرضه علماء المدينة على المسؤولين فيها منذ السنوات الاولى من عهد الاستقلال، فوجدت منهم القبول الحسن وانشرحت لها صدورهم ، وبذلك دخل مشروع انشاء: المعهد الاسلامي بالبيضاء مرحلة الدرس ، وأعطيت الاوامر بانشائه فعلا، ثم سمعنا عن تخصيص مقدار هام من الميزانية المحلية له، فطلب من العلماء ان يعملوا الى جانب السلطات المحلية على البحث عن المكان اللائق والمناسب ، وكان المشروع - حسبما يبدو في الافق - وشيك الظهور .

الا ان انتقال بعض المشجعين للفكرة من مدينة الدار البيضاء قبل ان يكون كل شيء قد تم على ما يرام جعل مسألة المعهد الاسلامي تتعثر وتطول، حتى اصبحنا الان لا نسمع عنها شيئا أو كأنها لم تكن .

فبعد مؤتمر رابطة العلماء المنعقد بالدار البيضاء، وتكوين فرع الرابطة بها، قدم هذا الفرع عدة رسائل في الموضوع يستحث بها الهمم، ويطلب نفض الغبار عن ملف المعهد المذكور الا انه ما كان يحظى في ذلك برد ، او يلقى استجابة.

واليوم وقد مضى على الفكرة حين من الدهر، وعادت الميثاق - لسان حال العلماء - الى الظهور، ويؤتمر الرابطة على الابواب .

البقية على الصفحة 7

الرشد هو التحرر من الشهوات والاهواء

(تتمة)

ونراه ينهاها عن قصد هذه الوسيلة الوضيعة بقوله : لأن يأخذن احدكم حبله فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه.

ونراه ينهض بها عن التسفل والتنزل لغيرها بقوله: اليد العليا خير من اليد السفلى وفى الوقت ذاته يمنع اسباب الحاجة ويشرع لها حقا يسمى باسم « الزكاة » وانه لحق تاخذه الدولة وتنفق منه بما يحفظ كرامة الانسان، ويصون ديباجته، فان لم يف هذا الحق المشروع يستخرج ما تسد به حاجات المحرومين والمنكوبين من مال الله الذى جعلكم مستخلفين فيه.

وهكذا شرع الصيام لترتفع النفس عن ضرورات الفطرة القوية فترة من الزمان تقوى بها الارادة، ويسموالانسان، فيحلق فى اجواء السعادة، وتتلاقى روحه بارواح الملائكة فيكثر الخير، ويقل الشر - وكذلك الصلاة شرعت ليمتلىء قلب المومن بحب الله فينزل عند امره، وتتربى الهيبة والخشية فى قلبه، فلا يخاف بعد ذلك غير الله على حياته، ولا على رزقه، ولا على مكانته لانه متصل بقوة قادرة كاملة اتصالا روحيا مستمرا - وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.

فاذا كان المرء متشبثا بمثل هذه المبادىء - كانت له كرامة الانسان - وقوة - الايمان ، وارادة العمل، وبذلك يخرج من دائرة الضعف والخوف، والتملق والتعلق بغير الله الذى ينزل به من درجة العزة والكرامة، ويضعه موضع الذلة والمهانة.

فلا غرض للأسلام الا اعلاء شأن الانسان ، ورفع مقامه، وتقوية ارادته ، واحترام جانبه، ليكون له فى هذه الحياة: وجود قوى، واثر ظاهر، وعمل نافع والله الموفق.

عودة «الميثاق»

(تتمة)

مبينا، ومن يضل فى نفسه كيف يهدى غيره؟

ان كل المذاهب والآراء لها انصار ودعاة، الا الاسلام فان انصاره وحماته يتخطفون يوما بعد يوم، واذا لم تقف القلة القليلة الباقية من انصاره بجانبه تذود عنه وتحميه، فقل عليه السلام. ولقد قالها قبلنا الصادق المصدوق (ص) حين توجس من مغالبة العدو فى غزوة بدر، فضرع الى ربه مبتهلا بقوله «اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد».

نظام التعليم بالكتاتيب والمدارس السوسية

بقلم :
الاستاذ احمد بن محمد الزيتونى

اذا تأمل المرء فى الانظمة التى كانت تسير عليها المناهج الدراسية فى القبائل السوسية فسيجد اجدادنا ـ قدس الله ارواحهم ـ قد بنوا تلكم الانظمة على أسس ثابتة محكمة وقواعد متراصة، قد استرعت تفكير اساطين الاستعمار الذين وقفوا امامها متحيرين مشدوهين ، واليك ايها القارىء الكريم ملخصا عن تلك الانظمة التى لم يزل العمل ـ لحد الآن ـ جاريا بها وان اعتراه بعض فتور.

ينتخب سكان القبيلة والمدشر ـ بواسطة خبراء العلماء والقراء ـ استاذ المدرسة العلمية ومدرر المكتب القرءانى من ذوى الكفاءة العلمية والسلوكية والسمعة الطيبة، ويتعاقدون معهما على العمل التربوى والتعليمى لمدة سنة فقط، وكانت تلك المدارس والكتاتيب القرءانية تعيش ـ فى تجديد بنائها واقتصادها ـ على النظام التعاونى بين افراد وعائلات القبيلة والمدشر من اموالهم الخاصة واعمالهم، فضلا عن جمع الزكوات جمعا لا هوادة فيه ولا تلاعب ولا تفريط.

فبذلك تتوافر المرافق المادية للطلبة والفقهاء والمدررين على السواء لا سيما الرواد من الافاقيين الذين يجدون مزيد الاعتناء بهم تانيسا لغربتهم لانهم ربما كانوا حتى من القطر الجزائرى الشقيق بل كل من يرغب من الطلبة المسلمين فى اخذ القراءات السبع والعلوم الاسلامية يجد المدرسة ومرافقها مفتوحة فى وجهه بلا فرق ولا ميز.

فيصبح الجميع متفرغين للتعلم والتعليم، ثم من ورائهم رقابة صارمة من جمهور القبيلة والمدشر على سلوك كل من الطلبة والفقهاء المجاورين فى المدارس الدينية والملقنين للقرءان الكريم برواياته ونتائجهم هذا علاوة على اجتماع رجال القبيلة او المدشر من فى كل عام لتقرير معلوم المشارطة (راتب الفقيه والمدرر) ومراقبة جمع الاعشار وسائر مرافق المدرسة والمكتب القرءانى واصلاح ما يحتاج الى الاصلاح او البناء الخ.

ثم استعراض نتائج المعلمين والمتعلمين الامر الذى ينبنى عليه مصير الفقيه او المدرر، فهل تجدد معهما العقدة للعمل فى المدرسة او المكتب القرءانى فى السنة المقبلة ، نظرا لسلوكهما المرضى ونتائجهما السارة ورغبتهما من جهتهما فى تجديد عقدة المشارطة فيعلن الاتفاق بين الطرفين وتقرأ فاتحة الكتاب .

والا فان عقدة المشارطة تعتبر منسوخة من تلقاء نفسها بمجرد انتهاء السنة، فعلى الفقيه او المدرر ـ بعد توصله بمعلوم شرطه كاملا ـ ان يغادر المدرسة او المكتب ليفسح المجال لغيره.

فبهذا النظام المدرسى فى الصقع السوسى كانت المحافظة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام رواية ودراية ورعاية وعلى لغة الضاد وعلى انواع اخرى من الثقافة المتداولة، من كل ما يستلزم للذود عن كيان الامة الاسلامية، وعن دينها الاسلامى الحنيف. حتى تخرج فى قديم التاريخ وحديثه فطاحل العلماء والمؤلفين والمربين والقضاة والموثقين الخ . امثال صاحب المقنع فى الهيئة والميقات والرسموكى فى الفرائض والسملالى فى الحساب والادوزيين فى النحو والفقه والاصول والفتوى ورضا الله المختار السوسى فى التاريخ والتراجم وصدق الوطنية والتربية والتدريس الخ. والحاج على الدرقاوى والتمديزتى فى السلوك والتربية وغيرهم وغيرهم .

اما فى اسرة القضاء الحالى فلا تحتاج ايها القارىء الكريم ان احدثك عنها فانك اذا نظرت الى مختلف المحاكم فى ارجاء المملكة المغربية فسترى العدد الوفير ممن شغلوا القضاء والمحاماة من المتخرجين فى الكتاتيب والمدارس العتيقة السوسية .

اما فى حقل التعليم وميادين التربية فانك تجد من المعلمين والاساتذة الاكفاء والاداريين المقتدرين من خريجى الكتاتيب والمدارس السوسية تجد منهم من ينتزع اعجابك وتقديرك ـ طوعا او كرها ـ للكتاتيب والمدارس العتيقة السوسية بما انتجته من العلماء والادباء والسعراء.

ان رجال الحماية الاجنبية ودهاقنة الاستعمار ـ كما ذكرت ـ قد وقفوا امام هذا النظام متحيرين مشدوهين، واعتبروه خطرا خطيرا على مناهج سياستهم الاستعمارية والادماجية، فلا مفر اذا من محاربته ثم محوه بوسائلهم التى لا يشعر بضررها الاالقليل. فانهم رأوا انه ليس من الحكمة ولا من المنهج الذى يضمن النجاح التام فى القضاء على النظام ومحوه، أن تكون محاربته بأساليب سافرة ظاهرة، فلم يروا بدا من مقاومته بحيل خبيثة ماكرة.

ولاجل اساليبهم المحكمة فى المقاومة فقد حالف عملهم ـ للاسف ـ النجاح بحيث ما كادت عقدة الحماية الاجنبية تنفسخ حتى كان نظام المدارس السوسية فى شبه الاحتضار او على وشك الاندثار .

ومن الاسف ان بعض المسؤولين فى اوائل الاستقلال لم يدركوا مغزى التصرفات الاستعمارية الخبيثة قد تمادوا ـ جهلا ـ فى تلكم السياسة الماكرة، مع ان الواجب الوطنى والقومى والدينى يقضى عليهم بتدارك ذلكم النظام وترميمه ، وادخال كل ما تقضيه مسايرة العصر من التحسينات ، وقد كانت المدارس العلمية والكتاتيب القرءانية تنتظر من عهد الحرية والاستقلال انقاذها من الخطر الداهم ومحو ما ألحقه بها النظام الاستعمارى من الاهانة والاعتداء والاعتراف لها بالجميل لما قامت به قرونا كثيرة من الحفاظ على كيان الامة المغربية وعلى دينها ولغتها ووحدتها.

وقد تفاءلنا خيرا عندما سمعنا بان وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية باذن من امير المومنين جلالة مولانا الحسن الثانى نصره الله ستولى لها العناية اللائقة بها وبماضيها الماجد وتاخذ بضبعيها وتقيلها من عثرتها التى ورطها فيها الاستعمار وأذنابه.

وقد تضاعف تفاؤلنا بأمر المومنين نصره الله لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بأن تتبنى عدة مدارس اصلية فى نواح مختلفة من المملكة وتتولى الاتفاق عليها وعلى طلبتها واساتذتها حتى تزدهر فيها العلوم الاسلامية وتلقين القرءان الكريم برواياته والسنة النبوية ويتفرغ الاساتذة والطلبة لهذه العلوم قراءة واقراء، لتكون تلك المدارس نماذج لاحياء باقى زميلاتها وازدهارها بتعاون مع حكومة امير المومنين الحسن الثانى من جهة والشعب المغربى من جهة اخرى .

وقد استبشر الطلبة الراغبون فى هذه العلوم فاصبحوا يفدون ـ فى سرور وحماس ـ على المدارس الاصلية النموذجية سيما التى كان موقعها فى سوس والتى شاهدناها عيانا .

غير ان الاعانة المادية الموعود بها من طرف وزارة الاحباس والشؤون الاسلامية ـ لا يتوصلون بها فى ابانها أو يتوصلون بها منقوصة غير كاملة وقد تتأخر عنهم خمسة أشهر او ستة بل الى ثمانية اشهر. حتى يستولى على الطلبة واساتذتهم القنوط فيصبحوا يتشتتون فى كآبة وأسف.

ونحن نرجو من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ـ بلطف واحترام ـ ان تفى ـ بانتظام ـ بما وعدت به من الاعانات للمدارس الاصلية النموذجية التى تبنتها تستمر فى تادية رسالتها الدينية والعلمية وانها بعملة ما دام على راسها ذلك الرجل الغيور فضيلة السيد احمد بركاش المسارع فى تنفيذ اوامر امير المومنين الحسن الثانى نصره الله .

وتتقدم للوزارة المحترمة بملتمسات حول المدارس الاصلية النموذجية التى وعدت بتبنيها وهى كما يلى: ـ

اولا ـ الاختيار الجدى للاساتذة والمدررين من ذوى الكفاءة العلمية والسلوكية والاخلاقية والتدين.

ثانيا ـ دفع المرتب لهم بانتظام تتولى الوزارة نفسها دفعه بواسطة نظارها او غير ذلك ولا يجب ان يكون دفعه على يد اعوان الداخلية.

ثالثا ـ دفع اعانات الطلبة لهم فى اوقاتها المناسبة وبانتظام اذ جلهم من الفقراء والمعوزين الذين لا يملك ذووهم شيئا .

رابعا ـ يستحسن ان يكون مواقع المدارس الاصلية النموذجية على الطرق المعبدة حتى تسهل المواصلات ويتيسر ـ بسرعة ـ الاطلاع على نشاط المدرسة .

خامسا ـ تشجيع المتخرجين وتخصيصهم ببعض الوظائف المناسبة.

هذه الملتمسات المقترحة حول المدارس المتبناة للوزارة والتى نراها كفيلة بمتابعة سيرها المرضية

اما بقية المدارس الاصلية المنتشرة فى السهول والجبال والكتاتيب القرءانية الموجودة فى كل مسجد من مساجد القرى والمداشر فان أمر تنشيطها واعادتها سيرتها الاولى لا يكلف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باذنى شىء من المادة فليس عليها الا أن تعلن عن رغبتها فى تنشيطها واعلام السكان بما يجب عليهم ـ قبائل ومداشر ـ من متابعة النظام فى شأن مدارسهم وكتاتيبهم ذلك النظام المتبع منذ قرون عديدة وذلك بدفع معلوم الشرط وجمع الزكوات الخ. ما تقدم بيانه، واعتقد ان الوزارة تعلم سلفا ان القبائل والمداشر السوسية ستتقبل رغبتها بسرور واستبشار.

وفى تحقيق ذلك من الفوائد الشىء الكثير، منها تنشيط الثقافة الاصلية للامة المغربية ، وتمكين الفرصة لمن يستويهم من الشباب هذا اللون من الوان الثقافة الذى ربما يكون لهم أجدى وللامة انفع وافيد الى غير ذلك، هذا علاوة على تحقيق رغبة مولانا امير المومنين الحسن الثانى فى نشر الثقافة الاسلامية والمحافظة على اللغة العربية وقواعدها والله الموفق .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حى القصبة 39 ـ طنجة

الهاتف : 12501

الاشتراك

15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

أبيـــــات المعـانـــــي

بقلـم :
الاستاذ سعيد اعـراب

هذا عنوان كتاب الفه ابو الحسن مصبـاح الزرويلي، ذكر في مقدمته أنه لم يسبق الى مثله. وقد فاتنى أن أنبه على هذا الكتاب فيما نشرتـه على صفحـات «الميثاق» الغـراء من مقالات فـي التعريف بهذا الاديب النابغة؛ ومـن المؤسف أن كتاب «ابيات المعاني» لا يوجد كاملا، ولعل المؤلف اخترمته المنية قبل ان يفرغ منه.

ويذكر في قصة هذا الكتاب انـه كان اولا فصلا من فصول كتاب «سنا المهتدى الى مفاخـر الوزير اليحمدي» ولما طال الموضوع، واجتمعت لديه فيه ثروة طائلة فكر فـي ان يجعله مؤلفـا مستقلا : «وكنت قبل اليوم جمعت منها (ابيـات المعاني) حسبما جردته من كتب الادب ـ ما يزيد على اربعمائة بيت... وكنت عزمت أن اجعله موضوعا مستقلا في ذلك، وها أنا ما زلت راجيا لذلك».

ومهما يكن فـان كتاب أبيـات المعاني لـه قيمته الادبية، وهو موضوع طريف قل من تناوله بالبحث والاستيعاب؛ ولو قـدر لهذا الكتـاب أن يخرج الى الوجود لكان فريدا في بابه، وعسـى الايام أن تكشف عن هذا الكنز الثمين.

ويراد بأبيات المعاني ـ مـا يخالف ظاهـر باطنه، لما فيه من تعمية والغاز عن المراد: ولك أن تسميها بابيات الاحاجي لكثرة تحاجي العلمـاء والادباء بها. وأبيات المعانـي لها عدة جوانـب : الجانب اللغوي، والجانب النحوي والجانب القصصي وما الى ذلك، ولعل اوسع كتاب في الموضوع هو كتاب المعاني الكبيرة لابن قتيبة. وقد طبع بالهند في ثلاثة مجلدات لكن ابن قتيبـة على عادتـه لا يتقيد بموضوع فكتبه كالحديقة فيها من كل شكل ولون، او كالمائدة عليها من كل طعم شهي.

واقتصر قدامة في كتابه «نقد الشعر» على القول بان هذه الابيات اى ابيات المعاني ترجع الى الكناية الخفية، او الارداف على حد تعبيره؛ وقال: انها لا تدخل في جملة الشعر الجيد، اذ من عيوب الشعر الانغلاق، وتعذر العلم بمعناه.

ومن الذين اتجهـوا في هذا البـاب اتجاها نحويا صرفا ـ أبو علي الفارسي، فقد ألف كتابا في الابيات المشكلة الاعراب، وهو الامام العمدة في هذا الميدان. وينكر بعض الباحثين نسبة هـذا الكتاب اليه، ونحن لانشاطره هذا الرأي فقد نسبه اليه غير واحد من أهل العلم، وفي مقدمتهم ابـن النديم فـي الفهرست. وينقـل عنه ابو محمـد السجلماسي في مواضع من كتابه «المنزع البديع في اساليب البيان والبديع».

والغريب ان تلميذه ابن جني لما تحدث عن الابيات المشكلة الاعراب ـ في كتابه «الخصائص» لم ينسب الى ابى علي هذا الكتـاب؛ والشأن ان ينسب اليه كل شيء مهما صغر شأنه !

ومن الابيات التي اشكل اعرابها، وتحاجـى العلماء بها ـ قول الشاعر ـ وهو من ابيـات الشواهد :

أظلـوم ان مصـابكـم رجـلا
أهدى السلام تحية ـ ظلـم

فمصابكم في البيت اسم ان ورجـلا مفعول بمصاب لانه مصدر مضاف الى فاعله، وهو كـاف المخاطبين وكمل بالمفعول، وجمله أهدى السـلام صفة رجل، وقوله ظلم في آخر البيت خبر ان . وللبيت قصة مشهورة، ذكروا ان الواثق العباسي، أخطأ فيه وزيره ابن خاقان، وكان ذلك سبب اغناء ابى عثمان المازني النحوي المشهور. ومنها قوله:

«ان الفرزدق صخرة عاديـة
طالت فليس تنالها الاوعالا »

يذهب بنا الوهم الى ان الاوعال فاعل تنالها، وليس كذلك ، بل هي مفعـول بطالـت ، وفاعل تنال ضمير الاوعال. وهذه الابيات كثيرة جدا يطول بنا الحديث عنها.

ولابن جني تفصيل دقيق في الموضوع قال فيه: ان البيت اذا تجاذبه امـران: زيغ الاعـراب وقبح الزحاف، فان الجفاة الفصحاء من العرب ـ لا يفحلـون بقبح الزحـاف اذا ادى الـى صحـة الاعراب، فقول الشاعر: «الم يأتك والانباء تنمي» لو قال الم يأتـك والانباء تنمي ـ بحذف الياء ـ لكان اقوى قياسا .

فان كان ترك زيـغ الاعراب، يكسر البيت كسرا فلابد مـن ضعف زيغ الاعـراب واحتمال ضرورته، وذلك كقول الشاعر: «سماء الاله فـوق سبع سمائيا» لو قال سمايا لاختل نظام القصيدة ، ولانتقلت من ضرب الى ضرب وهو من عيـــوب القوافـي .

وقد ذكر ابن رشيق في قول الفرزدق:

«على حالـة لو أن فـي القوم حاتمـا
على جوده ـ مـا جاد بالماء ـ حاتـم»

ان الرواية فيه بكسر حاتم في آخر البيت، وهو من قصيدة مجرورة القوافي على البدل من الهاء في قوله جوده؛ قال حتى ان قوما من العلمـاء رأى أن الاقواء في هـذا الموضع خير من سلامـة الاعراب مع الكلفة .

اما مؤلفنا ـ وقد درس الموضوع من كـل جوانبه ـ فيروقك منه هذه الابيات التي تصيدها من كتب الادب، وهي تتضمن حكايات، واقاصيص طريفة تضاربت آراء العلماء والادباء فيها.

وليكن ذلك موضوع حديثنا في العـدد القادم بحول الله والى اللقاء.

الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

تـــهـــنـــئـــة

للشاعر الفحل

آن للشعر ان يفك القيودا آن للشعب ان يدك السدود
آن للشعر ان يجوب صداه افقا في الحجا وعمقا بعيدا
تتغنى بـه القلوب فيحدو ها الى مهبط الجلال حشودا
مهبط اليمن والرجاء ومهـــوى انفس العاشقين مجدا عتيدا
مهبط الـود والوفـــاء لاروا ح الملايين تنتحيه وفـودا
طائـرات اليه سريـا فسربـا تنشر الحب نرجسا وورودا
ليت شعري ما للبراعة تنبو وبند البيان منها شرودا!
رقرقت مـدة على صفحتيهـا ثم جفت فاوشكت ان تبيدا
فشـكت حينمـا الح عليهـا ظمـأ قاتلا وجهـدا جهـيدا
كلما حاولت صريرا تهاوت في انين يفتـت الجلمودا

۞ ۞ ۞ ۞

كثر السائلون حولي فقالوا اين ناي البيان حرا جديدا؟
قـد عهدناك شاعـرا عربيا اجحودا لما نرى ام جمودا؟
قلت للسائلين : لا ذا ولا ذا لك ولكنني سكـت ركودا
لم يثرني ولم ينبه شعوري غير ذكرى تهز قلبا جليدا
غير ذكرى تثير في القلب الحـــانا يصوغ اللسان منها قصيدا
غير ذكرى مواكب المجد فيها واكبتها كواكب الشعب جيدا
عازفـات من حـره نغمات نازعات من الزمان الخلودا
ان في شهر مارس ذكريات تحفز الشعب ان يغني نشيدا
يا لشهر ومـا تجدد فيـه هـد فيه كياننا ثـم شيدا
بعد رق فيه اكتسبنا انعتاقا فامتدادا في العهد للعرش عيدا
قد فقدنا الحياة في منتهاه ثم في صدره استعدنا الوجودا
آبـة تلك لم تدع اي ريب أن للعرش حـارسا صنديدا
آن للشعب من ينافح عنـه مستخفـا بشأنـه او عنيـدا

۞ ۞ ۞ ۞

سيد الشعب لم تزل تدفع الشعـــب بوالي مسيره كي يسودا
لـم ترده عبـدا تلين قنـاه مستلذا في الذل عيشا رغيدا
انمـا الشهم من يسود بحق سادة ايس من يسود عبيدا!
انت ادرى بمـن يسدد منـه خطوات لا تخطئي التسديدا
انت ادرى بمـا يشدد فيـه عزمات كانت نفل الحديدا
طاقة الشعب في يديك تحدت كـل صعب، وصممت ان تشيدا
ان اردت التشييد تدع بناة او اردت التوطيد تقتد اسودا
لك ملك جذوره اخذت في كل قلب مكانها الموطودا
ليس من يملك القلوب رؤفا مثل من يملك الرقاب شديدا
قـدت شعبك واثبـا وثبـات راميـات بـه مقامـا بعيـدا
يدرك العصر من يسير حثيثا في اندفاع لا من يسير رئيدا
نظرات غطت جوانب شتى منك لسنا نرى لهن حدودا
اكثر الناس ينظرون بعينيـــن، وهم يبصرون شيئا وحيدا
فبعيـن لحاضـر انت ترنـو وبعين لغابـر لن يعـودا
وباخرى ترى بها حيث تخطو غيـر نـاس مستقبلا منشودا
مرسلا في عـلاج امر وامر نظـرا ثاقبـا وذهنـا حديـدا
فاذا انت قاهر كل صعب واذا انت عنه اصلب عودا
عزمـة هيئت لمعترك الدهـــــر فكانت حجارة او حديدا

۞ ۞ ۞ ۞

ـــة ورجـــــــاء

الاستاذ محمـد العثمـاني

ياشريف الامجاد ماذا نخيي اطريفا من العلا ام تليدا؟
فجناحا التاريخ مدا فسدا افق القائلين رحبا مديدا
ادهش الصقر وهو ينفض نفضا بلبل الشعر صادحا غريدا
حسبنا - والتاريخ قاضي مهيب يلفظ الحكم - ان نكون شهودا
وكفى ان نقول: انك رمز الحـــق نحيا نهاره المشهودا
وملا ذا للدين واضاد ناطا بك في النكبة الرجاء الوطيد

۞ ۞ ۞ ۞

حامي الدين واللسان عزاء كابد الدين واللسان اليهودا
ان في الشرق امة عاث فيها عنصر الشر والفساد مريدا
ان فيه شعبا يئن ويجتـــر جريحا، آماله منكودا
وايامي يجرعن كل شقاء ملئت كأسه دما وصديدا
ويتامى من كل باك اباه مار اه مصفدا ام شهيدا
فرق النحس بين ذاك شهيدا قد قضى نحبه وهذا شريدا
الم يحرق النفوس ممض شارك الغائبون فيه الشهودا
فدهانا من خطبهم ما دهاهم واصبنا بما اصيبوا قعودا
ان فيه شعبا تزيغ خطاه شرد الخطب جاشه تشريدا
كان حينا يحيا ليالي بيضا فاستحالت «بالست» منهن سودا
غره قادة يصيحون ايقا ظا عليه، ويعملون رقودا
ثم طاف الردى عليه فعمت خطة الكيد قائدا ومقودا
ليس يجدى وقد تراخت عراه ان للقوم عدة وعديدا
اذ راى الرائدون باسم نظام جاهلي في الجنس ركنا شديدا
او دعوا اوسع القاضايا خصوما وطنا ضاق لهجة وحدودا
فاستناموا الى الغرور فحقت سنة الله موعدا ووعيدا
ويح ابناء يعرب اهملوا الشـــر جنينا واهملوه وليدا
ثم ناموا حتى نما وهو عملا ق يدق القرى ويسبي الجدودا
ويدوس المقدسات واجداثا يعزى المعز فيها الوليدا
نكبة وكبت فكانت على الرغـــم مصابا بها، وكانت بهودا

۞ ۞ ۞ ۞

حامي الدين واللسان عزاء كابد الدين اذؤبا وقرودا
ان في المسجد المقدس رجسا مبدئا في انتهاكه ومعيدا
انت اولى بان تكون «صلاحا» ثانيا يعلن الجهاد الجديدا
تجمع المسلمين عربا وعجما في صعيد يحدد التوحيدا
في صعيد، باحاته تتخطى الشـــام والقدس، والصفاء والصعيدا
تتخطى ربوع ليلى ولبنى لا يجافي الاتراك فيها الهنودا
ليس بدعا ولن يكون بعيدا ان للدين في الرباط عميدا
ان للمسلمين فيه اماما يستعيد التاريخ فيه مجيدا

۞ ۞ ۞ ۞

ياسليل العلا هنيئا بذكرى لبس الشعب من سناها برودا
وتحلت فيها البلاد عروسا وهي تختال في الجمال فريدا
البستها الذكرى غلائل سبعا وتريد الكثير منها مزيدا
ذكريات نعدها لك سبعا وهي معني سبعون تطوى العقودا
عمل الخالدين غير مقيس بزمان يمتد فيه صعودا

البقية على الصفحة 7

الموسيقى والقانون الجنائي

بقلـــم :

الاستاذ مولاى العربى الوزانى

أبدأ هذا المقال بما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى اباحة الغناء قبل ان ادخل فى صلب الموضوع – وما ذلك الا لحاجة فى نفس يعقوب –.

قال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة: أهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم. فبعثتم معها من يغنى؟ قالت لا. قال او ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل؟ الا بعثتم معها من يقول :

أتينا كم أتينا كم
فحيو نا نحييـــم
ولولا الحبة السمراء
لم نحلل بواديكم

وروى عن عبد الله بن اوس ابن عم مالك وكان افضل رجال الزهراء قال: مر النبى صلى الله عليه وسلم بجارية فى ظل قارع وهى تغنى :

هل علـى ويحكـم
ان لهوت من حـرج

قال النبى صلى الله عليه وسلم: لا حرج ان شاء الله .

* * *

عن **العقد الفريد**

قال افلاطون لا ينبغى ان تمتنع النفس من معاشقة بعضها بعضا. الا ترى ان اهل الصناعة كلها اذا خافوا من الملالة والفتور على ابدانهم ترنموا بالحان فاستراحت لها انفسهم. وليس من احد كان من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه طنين رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت. الا انه ليس فى الارض لذة تكسب من مأكل او ملبس او مشرب، او نكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح.

وقد يتوصل بالالحان الحسان الى خير الدنيا والآخرة، من ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق، واصطناع المعروف، وصلة الرحم، والذب عن الاعراض، والتجاوز عن الذنوب. وقد يبكى الرجل بها على خطيئته، ويرقق القلب من قسوته. ويتذكر نعيم الملكوت ويمثله فى ضميره.

قال الشيخ الطنطاوى فى محاضرته الموسيقية:

ان اصوات الموسيقار ونغماته وان كانت بسيطة ليس لها حرف معجم. فان النفوس اشد لها ميلا واسرع قبولا. لمشاكلة ما بينهما وذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة وروحانية غير مركبة، ونغمات الموسيقى كذلك. والاشكال الى اشكالها أميل .

قال لتيون :

الموسيقى سبعة اصوات فقط. فما قولك فيمن يستنبط كنوزا ثمينة من معدن صغير كهذا؟ وما قولك فى هذا الينبوع الصغير الذى يغترف منه الموسيقى ما يملأ العالم طربا وسرورا ؟.

فاذا سمح القانون الجنائى للموسيقى بالدخول للسجن للعمل على تهذيب اخلاق المجرمين، وغرس بذور الرحمة والشفقة فى قلوبهم ... والندم على خطيئتهم وتعليمها تعليما صحيحا نظريا وعمليا لمن أنس منهم ان اخلاقهم قد لانت وان الشر غير متحكم فى نفوسهم. لان المجرمين ليسوا سواء فى اجرامهم فمنهم من يقتل حبا فى القتل، ورغبة فى اشباع ميوله الاجرامية. وهذا النوع ليس للرحمة ولا للموسيقى سبيل الى قلبه. ومنهم من وقع فى الاجرام بدافع طيش مؤقت او بغير قصد.

فالموسيقى هى وحدها التى تجلى هذا الغموض، لان الارواح الشريرة لا تفهم لغتها السامية، وهى بدورها لا تسمو وتزدهر الا حيث يكون الشعور الرقيق والعاطفة السامية والاخلاق الفاضلة .

فهى الوسيلة الفعالة لتهيئة النفس للايمان بالفضائل والمثل العليا، وتعمل فى نفس الوقت على تليين القلوب، وجعلها صالحة لقبول الموعظة الحسنة والعمل بها.

وبهذا تكون النتيجة مرضية اما اذا ترك حبل المجرمين على الغارب داخل اسوار السجون، تحيط بهم ظروف تعمل على قتل ما تبقى فى نفوسهم من العواطف والشعور الانسانى، مما يجعلهم يخرجون منه وقلوبهم طافحة بالبغض والشر وحب الانتقام لانهم لا يستفيدون من مصابهم ولا يتعظون الا بقدر معلوم يوحيه الخوف والجزع لا أقل ولا أكثر. فيكون السجن اذ ذاك مسكنا لا شافيا لامراضهم التى تكون جذورها قد نمت فى نفوسهم بسبب طول المدة وتكون رطوبة السجن قد سقتها وسقوفه المظلمة ظللتها، وغذتها السآمة من العيش بين تلك الجدران القاتمة، وزاد فى ازدهارها حرارة الشوق الملتهبة فى نفوسهم الى الحرية ولقاء الاهل والخلان.

وما دامت الدوافع الى الخير او الشر نفسية فهى بعيدة عن المحسوس فلنجرب مداواتها باكسير روحى صحيح. ان العقاب المحسوس لا ينال الا الجسم وحده، والجسم ما كان الا آلة صماء فى يد الروح الشريرة. وما دام للموسيقى اثر فعال فى شفاء الامراض العقلية فليس من المستبعد ان يكون لها تاثير على مرض الاجرام الذى هو ايضا مرض عقلى. فينقلب السجن الى نوع من المرستان يعالج فيه من يرجى علاجه ويترك من لا ينتظر شفاؤه .

نحو بعث اسلامي صحيح

بقلم الاستاذ ادريس أحمد خليفة

كان الاسلام سبيل العرب الى النهوض والتقدم والخروج من ضلالة الجاهلية الى نور الاسلام الذى انبثق فى جزيرة العرب ثم ما لبث ان اضاء الخافقين، فاهتدى الناس به ودخلوا فى دين الله افواجا ، وعملوا بتعاليمه فاشرقت الارض بنور، وأظل الناس نظام عادل ، قائم على المساواة والحرية والاخاء والتضامن والرعاية للحقوق والمصالح وأدى بهم الى حضارة وارفة الظلال، تكن من يأوى اليها، وتمده بغذاء وكساء وفهم وذوق، عطاء من الله الكريم المنان المتفضل على عباده المومنين .

وان من يتتبع التاريخ الاسلامي يرى ان الاسلام بالرغم مما دهى به من الاعداء ومن الزلزلة التى صلى بها من الخوارج والمفسدين لم يعرف الهوان والضعف ، لم يزل قويا تشرق مبادئه فى النفوس وتحرك الضمائر وتهدى الى طريق مستقيم؛ كان ذلك دأب الاسلام فى العصور القديمة، وفى العصور الاخيرة اصاب المسلمين ضعف وفتور ، وانقسموا على انفسهم، واباحوا ديارهم للحرب، وتنازعوا على الرئاسة، فلما تفاقمت هاتيك الاوضاع انكمشوا على انفسهم وقطعوا صلاتهم بالعالم الخارجى واهملوا دراسة العلوم والفنون، خوفا من العالم، وفرقا من الجديد ان يزيد من ضعفهم ويؤدى الى تفريق ما بقى من جماعتهم، فى الوقت الذى كان فيه الفكر الاوروبى يتسلط من عقال ، ويهتم بدراسة العلوم والفنون، ويركز على المصلحة الاوروبية العامة، وفى الوقت الذى كان فيه الاوروبيون يعملون لمقاومة الاسلام وهدم كيانه لانه كان هو المانع لهم من السيطرة على مصادر الثروة العالمية واستغلال الشعوب والاستبداد بها ومحق ارادتها .

وادت النهضة الاوروبية هذه الى اكتشاف العالم الجديد وتقدم العلوم والفنون وشعور اوروبا بالاستعداد وتهافتها على الاستعمار، وهذا هو الذى قلب ميزان القوى العالمية وقسم العالم الى شرق وغرب متنازعين متناحرين وظهور مذاهب جديدة تحاول علاج الاوضاع واعاده التوازن الى حال سبيله .

وما عمم الاوروبيون أن وجهوا ضربتهم الى الاسلام فجاؤوا حاكمين وشعوبا باسلحة جديدة وتقنيات مخترعة وفهم للاوضاع وهدف دينى واقتصادى لتمسيح المسلمين والسيطرة على بلادهم وامتصاص طاقاتها وسلب خيراتها حتى يسعر العملاق الاسلامى بالوطأة وينن تحت الضغط ويسلم انقياد لاوروبا وحضارتها. وفعلا تم لاوروبا هدف الاستعمار ، واستولى الاوروبيون على المادة والنسب، وعملوا للسيطرة على النفوس . وبدلا من أن يكونوا رسل حضارة وعلم كانوا اداة تجهيل ووسيلة استعباد ولم يحاولوا امتلاك الشعوب فى المثل التى كانت اوروبا تطمح لها فى قارتها من حريه ومساواة وعدالة لانهم جاؤوا مستغلين ولم يأتوا مرسلين.

وكان هذا شيئا مذهلا بالنسبة للعالم الاسلامى، فان المسلمين يقرأون فى كتابهم ان لله العزة جميعا وان وانه سبحانه أن يجعل للكافرين على المومنين سبيلا وان المومنين هم الذين يستخلفهم الله فى الارض الى غير ذلك مما فى الكتاب العزيز والحديث الشريف . فسأل العالم الاسلامى نفسه لماذا يجد الضعف بدل العزة ، والخذلان بدل النصر والاستعباد بدل الاستخلاف ولم يلبث أن وجد الجواب ولاحت له لائحة الصواب ، ولمعت عنده بوارق الهدى، فشمر للعمل، وجند طاقاته للمقاومة ، ونبض قلبه بالعزم وعرف السبيل المؤدى الى الحرية والنصر، وكان ذلك هو السبيل الذى نهجه الاسلام الاول وسار فيه الرسول وتنكبه الصحابة واستطاع العالم الاسلامى بهذه الكيمياء الجديدة القديمة أن يفك اغلاله ويخرج من السجن المظلم الكئيب الذى رمى الله ليواجه الدنيا ويأخذ باسباب النمو والتقدم الا ان المجدى لهذا العالم لا يزل قويا. فالاستعماريون والصهاينة يريدون لهذا المحرر أن يكون ضعيفا ويريدون استدراجه من جديد الى سجنه وهم يستعملون فى ذلك اساليب مختلفة فاحيانا يخدرونه . وتارة يهددونه ويسخرون منه واخرى يضربونه ويلحفون به اضرارا مختلفة . وهذا العالم الذى خرج حديثا من السجن مسدوه مذهول ، يعجب لهؤلاء القوم فى سوء اخلاقهم وجشعهم ومكرهم . وهو مع ذلك لم يعزم بعد على تجربة نفسه ليرى الى اى حد تبلغ به قوته وانى أى مدى يستطيع ان يكف العادية عنه، ولم يعلم بعد الاسلوب الانفع والاجدى لمجابهه العسف وجث اعمال الفساد.

وعلى كل حال فان العالم الاسلامى مر بتجارب متعددة وكانت اخر هذه التجارب هى التجربة الصهيونية فى الشرق الاوسط، وقد حاول العرب ان يعالجوا هذه الازمة الناشئة بوسائل متعددة واسالب نشئت منها:

1 — انهم جربوا القومية وهى كلمة يمكن الاختلاف فى مفهومها والنزاع فى اصلها ووسائلها وغاياتها.

2 — انهم انحوا باللائمة على انظمة بلادهم السياسية والاجتماعية وثاروا عليها .

3 — اعتنقوا الافكار المستوردة من اشتراكية وغيرها.

4 — ان بعضهم دعا الى العلمانية بما فيها من الانسلاخ من الدين وتقاليد المجتمع ونظم الحياة فيه.

واخيرا انتهى بهم المطاف الى ان قالوا باليمين واليسار: بالثورى والمعتدل ، بالرجعى والتقدمى، بالقائم والقاعد ، فليت شعرى اى الفريقين اهدى سبيلا!

ومهما يكن فان الحوادث لم تلبث ان اظهرت باطل الناس وغرورهم فذهب الزبد جفاء، وانكسرت امواج الدعايات الفارغة على صخور الحقيقة الدامغة ، وافاق العرب من النكبة ، وقد انقشعت عنهم سحب الكذب والريا، وعرفوا ان الانحياز الى الشرق او الغرب ليس بالسمى، وان القومية لا تدفع عنهم وبال العدوان وان الافكار المستوردة تصلح للتهريج وايقاد الفتن والتنابز بالالقاب والتفرقة ولكنها لا تغنى من الحق شيئا. بل ان هذه البضائع المستوردة تحمل فى نفسها عناصر موتها اذ انها ستؤدى الى تقسيم بين الفئات والطبقات والامم فترى فيها الثورى المطرف والمعتدل ، واليمينى واليسارى والناعم والبغطان الى غير ذلك مما يمكن للقوم ان يخترعوه من الخيالات والاوهام. ويمكن القول بان هذه الامم العربيه ستظل زمنا على هذه الطرق الا انه من المؤكد ان الاسلام وحده هو الكفيل بجمعها ودفع العدوان عنها وتوحيد كلمتها وتزويدها بقوه رادعة ضاربة . فالمسلمون كثيرون ، وقد يقال ان الامر ليس بالكثرة، وهو صحيح، اذ انا لكم ليس بالقوة الحقيقيه ولكن العدد الاكثر اذا كان موجها توجيها صحيحا وكان واعيا لكيانه ومسؤوليته فانه يقدر على ان يكفى الملمات ويحقق النصر ويبنى ويعمر ويحافظ على وجوده ووجود من يأوى اليه . هذا الى ان عدوهم يعتمد على كثرة العدد اذ انهم استهووا الامم بدعايتهم وجعلوها الى جانبهم فهى تؤيدهم فى الامم المتحدة وتمدهم بالزاد والعون وتتمنى لهم التغلب على العرب، وهى تسعى الى تكبير حجمهم وزيادة ثقلهم والتجميع حولهم.

ان الاسلام اثبت فى قديم الزمن وحديثه انه قادر على مقاومة الاستعمار وانه قوة جبارة، تملك كل اسباب النصر، فهو دين الفطرة الانسانية السليمة وهو قادر على تحويل الامم اليه اذ هو لا يعرف العنصرية ولا يقر الظلم ولا يساعد على العدوان ولا يسمح بالانحلال الخلقى وهو الدعوة الانسانية العامة الى جميع البشر «واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وهو يعتقد بالايمان ويدعو اليه، ولم يزل علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد وغيرهم يقرون ما للايمان من القدرة على التحويل والتبديل ودفع العدوان والمحافظة على الكيان «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم».

والاسلام الذى انتصر فى المعركة الاولى على الاستعمار قادر على ان يحرر المسلمين فى جميع اقطارهم ويهديهم سواء السبيل الا ان هذا لا يكون الا ببعث اسلامى صحيح وحركة عامة لنهوض والاحياء، كفيلة بان تعيد للعملاق الاسلامى قوته وترد عليه هيبته وشوكته ويترك اولئك الذين اعتدوا عليه بالامس خائفين متذللين له ، وهو لا يكف عنهم «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون».

وهذا البعث الاسلامى يعتمد على العناصر الاتية :

1 — التمسك بالكتاب والسنة وتحرير عقيدة المسلم .

2 — نبذ الاهواء وعدم التفرق.

3 — عدم التاثر بالدعايات الاجنبية الكاذبة والحذر منها.

4 — دراسة العلوم والمعارف الحديثة حتى لا يعيش المسلمون فى قوقعة خاصة بهم.

5 — تقدم الاقتصاد بالحرث والتصنيع واخذ الزكوات والتقدم المالى.

6 — تقارب المسلمين واجتماعهم واجماع اولى الرأى والعلم منهم.

بهذا المسلم بنا حلبا وبحريا واعيا ليقدر على مجابهه تحديات العصر واوضاعه المادية والمعنوية اذ ان المسلم هو وحده المجتمع واذا كان الاعضاء اقويا، سلم الكيان وحفظت البيضة وعز أمر الدوله واستقر النظام ولم يوجد عدوان بل يوجد ضد ذلك من السعادة والرفاهية والامن والعدل والانس والبهجه والمسامحه والمؤالفه والتفاهم والسلام .

وهذه العناصر لا يمكن الوصول اليها الا بمراجعة المسلمين لوضعهم الحالى وتحليله على ضوء الواقع لمعرفة أسباب الفساد والوصول الى وسائل الصلاح وهذا لا يكون الا بالاعتماد على الاصلاح الداخلى والاستناد الى الذات والاستمارة بالسنن والآثار الاسلامية التى هى اساس الكيان ونظامه الذى درج عليه، اما الاستعانة بالعناصر الخارجية فانه فى الاكثر اشتغال بما يوجب الانقسام ويسبب الشتات .

(ب. ص 7)

ايـــن تـوجـــد المسـؤولـيـــة؟

لفضيلة القـاضي صاحب الامضاء

فكـرت وقـدرت وحاورت الفكر فحار وداورته فدار وحلقت فى كل ما يحيـط بى من أجـواء قاتمة حتى استقر بي المطاف الى عنوان الكلمة وعندها تخلصت بعد الحيرة والتردد الطويل وبعد عناد قلم استغرقه سبات طويل وعميق. نعم اهتديت على ضـوء الاجواء المرتقبة والامال المتهافتة الى موضوع لـم اركـزه علـى فكرة مدروسة ولا على تصميم وانما هى نفثات وتحسرات وزفرات ومن يملك غير الزفرات والحسرات اكل الناس يحاول تحديد المسؤولية وكل الناس يفهم المسؤولية من خـلال المشاكل الشخصية المحدودة ولست اجازف في القول ان جهرت وقلت ان كل الناس اليوم يتهربون من المسؤلية أو على الاقل يحاولون أن يتجاهلوها.

ان المسؤولية تتـوزع وتتجمع في آن واحـد فمسؤولية الفرد بالنسبة الى المجموع فردية موزعة ومسؤلية المجموع بالنسبة الى الفـرد كلية لا تتوزع وعند التفهم المجرد يتضح ان هناك (كلا) لا ينفك ابدا وان كـان لا يتحرك الا على ناقوس الخطر.

ان اصدق ما يعبر عن فهم هـذا (الكل) وابلغ تصوير لـه في اطار محكم هو ذلك الحديث الصحيح الذي رسم فيـه الرسول المربـي الحكيم الصورة الكلية (قبل وبعد). حصر المسؤولية في اوصافها واشخاصها.

هـذه الصورة البـارزة أو القاعدة الحسابية التى لا تخطئ ولن تخطئ لامدادها بوحى السماء.

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. الامـام راع ومسـؤول عن رعيتـه. والـرجـل راع فـى اهلـه ومسؤول عن رعيته. والمرأة راعية فـى بيـت زوجهـا ومسؤولة عن رعيتها. والخادم راع فى مال سيده ومسؤول عن رعيته. قال: وحسبـت ان قد قال والرجل راع فى مال ابيه وهو مسؤول عـن رعيته. وكلـكم راع ومسؤول عن رعينه».

فالجانب الاعلـى من اطار الصورة «كلـكم راع وكلكـم مسـؤول عـن رعيته».

والجانب الاسفل مـن اطار الصورة «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وبيـن جانـب الاطـار البديع المحكم نجد انماط المسؤولين وكأنهم فى محيط محدود او قفص لا منفذ له ولا مهرب منه.

هكذا تصور النبـى الداعى المسؤولية والمسؤولين. وهكذا صورهـا وحددهـا للبشرية كعدالة سماويـة ونظام اجتماعى فى جانب من جوانبه. يستحيـل على اكبر ساسة الدنيا ان يأتوا بمثله في استيعابيـة التوزيع وتطور الكيـان المـادى للمجتمع البشرى فى جميع اشكاله.

نعم ـ انها المسؤوليـة انها الامانة فلا مسؤولية بدون ضمير ولا أمانـة بدون دين ولا دين بدون أمانة.

فاين المسؤولية واين المسؤولون؟. (هكذا يتردد السؤال) لا هذا السؤال ولا ذاك ولكن اين الضمير ايـن الامـانـة ايـن الديـن؟.

فمتى تستيقظ الضمائر البشريـة ان كانت هنـاك بقية من ضمائر؟.

وكفـى مـن تمـيـق الاقـوال والتملق الرخيص بالانسان. انسان لا يتملق لنفسه ولا يكذب على ذاته ولبني جنسه ورضوانك اللهم عـن عمر اذ قـال ورددنـا معه.

اللهم اني اشكوا اليك ضعـف الاميـن وخيانـة القـوى:

مكناس: محمد بن عبود

تـهـنـئـة ورجـــاء

(تتمـة)

همـة حققت على اول العهـد أمانى واسعـات عهـودا
نحن لا نستطيع عنها بيانا مثل مـا تستطيعـه منضـودا
ها هو الشعب خاشع مستعد لتلقى الخطاب منك جديدا
كلمات تنصب فى كل قلب ان فيها بصدقها لشهيدا
يخشع الملهمون ان قمت للقـول واذ ما تقل يخروا سجودا
منبع أنـت للمجيدين ثـر خرست السن ابت ان تجيدا
منـك نستلهم البيـان بديعـاً يرتدى حكمة وفكرا سديدا
بك نستشعر الكرامـة والعـز وبالعرش نستمد الوجودا
وولى العهد الاميـر المفدى كوكب نير يسر الجدودا
فتقبـل ولاء شعـب وفـي وثنـاء يقوم ذكرا حميـدا

متى يدشن وزيـر التربية الوطنية

ثـانويـة اصليـة بالربـاط

يبدى رجال العلم والثقافة بالرباط رغبتهم الاكيدة فـى تاسيس ثانوية اصلية بالرباط عاصمة المغرب الادارية ونقطـة الالتقاء بين عواصم المغرب الكبرى فاس وتطوان ومراكش تلقـن ابنائهم العلوم الاسلامية وتغذى عقولهم بالثقافة الروحية التـى تضمن لهم التربية الاسلاميـة الصحيحة وتبعث فى شرايينهم الروح العربية الملتهبة وتسـد هذه الثانوية فراغا كبيرا فـى الاوساط المدرسية لان حملـة الشهادة الابتدائية والناجحين فى امتحانات الدخول الى اقسام الملاحظة ينتظرون بفارغ الصبر فتح هذه الثانوية التى ستحول بينهم وبين التسكع فى الطرقات والطواف على الادارات طلبا للوظيف بدون طائل وتسـد الفراغ الروحى الذى يشعر بـه اباؤهم فى المدارس الرسمية.

فعسى ان يستجيب السيـد وزير التربية الوطنية العالـم لرغبة مواطنيه بالرباط ويمنحها اسم ثانوية عبد الله بن ياسين الجزولى مؤسس دولة المرابطين وموحد المغرب دينيا وسياسيا وعسكريا. ويستدعى رجـالات العلم والمعرفة فى فاتح اكتوبر المقبل لتدشينها معه.

ابو الهدى

حول انشاء معهـد اسلامي بمدينة الـدار البيضـاء

(تتمـة)

فـان المناسبة مواتيـة لتذكر من جهة، ونهيب من جهة أخرى بمن يهمهم امر المعهد من علماء ومسؤولين وكان ذوي النيات الحسنة والغيرة الاسلامية، ان يعملوا ـ كل في ميدانه ـ علـى بعـث فكرة انشـاء معهد اسلامي بهذه المدينة ذات الامكانيات الواسعة، محققين بذلك آمال العديد من افراد هذا الشعب المسلم، ومنقذين اطوائف كثيرة من الشباب، تتتبع حلقات دراسية غيـر منتظمة ببعض المساجد.

والله الموفق وهو المستعان

رئيس فرع الرابطة بالبيضاء:
مفضال محمد السرغيني

نحـو بعث اسلامي صحيح (تتـمـة)

والملاحظ للمسلمين اليـوم يجد انهم يميلون الى هذا العنصر الاجنبى لطول عشرتهم للاجانب ولان رؤساءهم فى الاغلب درسوا فى اوروبا او طال احتكاكهـم بالفكر الاوروبى. ولذلك يسهل عليهم الاخذ من التقاليد الاوروبية فى نظم الفكر والاجتماع والنجو، الى الشرائع الوضعية والاتجـاه الى المادة. ولهذا يكون البـد، دائما عند ارادة الاصلاح بمحاسبة النفس وتحليل مصادر تفكيرها ونقد ارائها وعرض ذلك كلـه على الاسلام للتصحيح والتمحيص حتى لا يكون المسلم تابعا منقادا مقلدا. ويكون من الواجـب على الذين اخذوا من الغرب اكثر ان يتمهلوا كثيرا أثناء بحثهم فـى وضع الشخصية الاسلامية حتى لا تزيغ بهم انطرق التى ألفوهـا والعادات التى شبوا عليهـا ويؤدى بهم ذلك الى ما لا تحمد مغبته من الاقوال والاعمال التى تضر اكثر مما تنفع.

ان مراجعة اصول المجتمـع ضرورة ملحة يوجبها واقـع المسلمين وتحمل عليها هـذه التيـارات التى مـلأت آفاقهـم فاخذوا بها دونما بصر فاحبطت اعمالهم وضعضعت مكانتهم وعرضت أمنهم للخطر.

رابطة العلماء تعقد مؤتمرها الثالث بفاس

معهد الشرارة وقميص عثمان

بلغت المضايقات بالتعليم الاصلي حدها، وهذا معهد الشرارة وهو معهد القرويين يتلقى الضربة الاولى الموذنة بما بعدها. واذا هوجم معهد القرويين نفسه فما على المعاهد الاخرى الا ان تنتظر دورها، لانه لا حياة للجسم بعد ذهاب الرأس.

فالضربة الموجهة الى معهد القرويين بفاس، ضربة للتعليم الاصلي باجمعه، وقضاء عليه في مهده، وتصفية على ما يحمل طابعه، وبالتالي انهيار لجامعة القرويين وكل المؤسسات الاسلامية.

وسوف لا نتعرض لكل العوامل - وما اكثرها - التي ادت الى هذا الوضع، عامة او خاصة. بل نكتفي بان ننبه الى ان معهد الشرارة ثانوي القرويين، كان يضم الى عهد قريب ازيد من ثمانين فصلا دراسيا، وما يقرب من ثمانمائة سرير للداخليين وكانت تمده بالتلاميذ اقسام نموذجية يبلغ عددها الى اثنين واربعين فصلا، وطور ابتدائي وصل مجموع تلامذته الى الفي تلميذ. علاوة على المدارس الحرة. ومن تقدمهم المدارس العصرية لاداء امتحان الدخول للثانوي حسبما تمليه مصلحتهم ويوافق استعداداتهم.

وشاهد العلماء والاساتذة هذا الانهيار نتيجة ما يحاك، وادركوا خطأ ما يهدف اليه، وضلال ما يراد، فلما وقفوا للدفاع عن كرامتهم والتراث الذي هو امانة الاجيال في يدهم قيل لهم انهم يحاربون النشء الطالع وضد انتشار التعليم وان حوالي ألفي تلميذ سيرمى بها الى الشارع لان علماء القرويين يريدون ذلك فما اشبه هذه الزاعم بقصة قميص عثمان!

نعم، لقد احتل معهد القرويين الثانوي، ونقل الى فصوله تلاميذ مؤسسة عصرية تتغذى اول ما تتغذى بثمانية عشر فصلا من اقسام الملاحظة. بينما اعطي للمعهد اربعة فصول من الملاحظة فقط وبتبرع!! ريثما ينقطع الرافد نهائيا، لان برامج المدارس التي بقيت تحمل اسم الاصلي والحر غيرت وعصرت فلم يبق لها مستقبل الا في التعليم العصري ودعي العلماء في اوائل العطلة الصيفية لسنة 67 لاجتماعات بعدما احس بعض المسؤولين بتغيير في الوزارة ولما قد يحدث ظانا ان المدافع عنهم سيمضي لحال سبيله. وطلب منهم ان يوافقوا على ما دبر، لان الحاجة ماسة الى ان ينفذ البرنامج المحبوك. لكن العلماء رأوا بما يحملونه من رسالة، ان الحفاظ على هذا التعليم واجب، وان ما لم يكن في زيادة فهو في نقصان فكيف يسلمون بانفسهم ما بقي من اقل القليل من هذه المؤسسة الخالدة بايديهم؟

الا ان المؤامرة نفذت، اذ اقتطع من المعهد الجزء المهم المعد للدراسة، واضفيت اليه تعديلات وتجهيزات. وتركبت فصول مبعثرة ومترامية حلها كان معدا للقسم الداخلي لا تصلح ان تكون فصولا دراسية، لانها تتطلب اول ما تتطلب الهواء والضوء الكافي، ومع ذلك حشر فيها تلامذة التعليم العربي الاسلامي الاصلي ومن غير ان تتوفر حتى على المرافق الضرورية. واثيرت مسائل قصد استغلال الوقت واضاعة الفرص، واظهار العلماء بمظهر من يشتغل بقشور الاشياء دون لبها، بل صاروا يتهمون بانهم ضد المصلحة الوطنية ويريدون طرد ابناء الامة وحرمانهم من التعليم فما اكثر ما ارتكب بقميص عثمان من كبائر!

هذه حقيقة مشكلة معهد الشرارة اي معهد القرويين التي لن يقبل العلماء فيها اي حل على حساب التعليم الاصلي ولن يقبلوا بالامر الواقع وقد الفوا من رابطة علماء المغرب ومن كل مومن بالتعليم الاصلي لجنة للدفاع عن معهدهم الذي هو معهد المسلمين جميعا في مشارق الارض ومغاربها والله وحده هو المستعان.

(اللجنة)

حظ تعليم جامعة القرويين من التصميم الخماسي

للاستاذ العلامة التهامي الوزاني

من غير الضروري الاشادة باسلام المغاربة، ومن غير الضروري ذكر ما لجامعة القرويين من قيادة روحية وتدبير للشؤون الدينية العقدية والتعبدية والتعاملية. فان هذه الحقائق ساطعة ناصعة كالشمس في رابعة النهار، وكالبدر التم في ليالي دجنبر الصافية الصاحية.

انما تجددت الدعوة الى اعادة النظر في الشؤون الدنيوية والحضارية، وهي نواحي ظل علماء القرويين متغاضين عنها، حتى تجلى الموقف عند تاخر المغرب في هذه الشئون بالنسبة لما كان يجب ان يكون عليه الامر، لو ان قادة جامعة القرويين، كانوا متصلين بالعالم الخارجي الذي تضر العزلة عنه بمقدار ما ينفع الاطلاع على سيره التاريخي، والاذعان لعامل التطور فيما يتعلق بشئون الحياة الدنيا.

واليوم، وجدت جامعة القرويين ان زمام الفكر المغربي لم يبق بيدها، او كاد، ولم يبق من اشياعها الا الصابرون المكافحون. وان المغرب بسائر عناصره لن يستطيع التفريط في تراثه من جميع الوجوه، ولن يستطيع الاحتفاظ به بنفس القوة التي كانت له - في هذا الجانب - اوائل القرن العشرين. ذلك لان المنافسة اصبحت شديدة، واخطر من ذلك تكوين جامعة قيادية ليست هي جامعة القرويين.

ولعل الذين اعدوا «التصميم الخماسي بين سنين 68 - 1972م» فكروا في الامر طويلا. ومن غير شك انهم توصلوا - بعد التنظر والتمحيص - ان التراث الذي تمثله جامعة القرويين، لابد من الاحتفاظ به، ولو في قطاع ذي كيان مستقل، ووجود واضح بارز. ولن يكفي في ذلك زيادة بعض حصص لتعلم القواعد الشرعية في المدرسة العصرية بمراحلها الثلاث: الابتدائية والثانوية والعالية.

لقد تعرض «التصميم الخماسي للتعليم، وتعرض للتعليم في البادية، واسترشد بما يتطلبه العصر الحاضر من تكوين واعي لمجابهة متطلبات الحياة في القرن الواحد والعشرين ولكنه تناسى حق جامعة القرويين، وانه اكثر من حق، انه لواجبها، لانه القطاع المعنوي الذي يوحد بين الاخلاص للانتاج لصالح العباد والبلاد، وتقويم السلوك المشعر بان كل اتقان للعمل، وكل انتاج لفائدة البشر، يعود بالاجر العظيم على صاحبه في الدار الاخرة «وان الاخرة لهي الحيوان».

لقد تناول «التصميم الخماسي» التكوين المطلوب بصورة عامة، وبقي من الوقت ما يتسع لشرح هذا التكوين وتخطيط خطوطه الاولى، التي لابد ان تشتمل على توجيه ديني، في نفس المرتبة والقوة التي للتوجيه الاحترافي والعملي، واذا كانت الاطر التي تحسن القيام بهذه المامورية الازدواجية غير كافية. واذا كان لابد من ايجادها، فمن الاخلاص للتاريخ الوطني ان توجد الاطر ذات الضمانات اللازمة لتوقي الانحراف عما يتطلبه الوضع في كل من الناحيتين الدينية والدنيوية، في قوة متعادلة، واتزان لا غش فيه ولا شطط.

جمعية الجامعات الاسلامية

دعت جامعة القرويين بصفتها اقدم جامعة في العالم الى تكوين جمعية للجامعات الاسلامية. وقد تكونت لجنة استشارية لاخراج هذا المشروع لحيز التطبيق، عقدت اول اجتماع لها بوزارة التربية الوطنية صباح الجمعة 15 مارس الفارط.

يومي 31 مارس وفاتح ابريل